شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

سلوة الفؤاد في موت الأولاد

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي لفظ من مات له ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وفي
رواية احتظر من النار بحظار وجاء رواية
او اثنان او واحد بفضل العزيز الغفار
او لا تطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد
يلقى اباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخل الجنة
وانا لا تلقون اباءهم من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء دخلها ما اثقل الولد الصالح في الميزان
وما اثقل غنيمة الراجح حيث تفتح لابويه ابوا
الجنان وما اسره اذ يلقانا لا يكاسر الشر
وهو في الموقف ظمآن ذلك تخفيف من ربكم
لذنوبكم ورحمة بعباده المؤمنين انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين الا
ان الذي يتقدم من الولد شيئا هو المرقوب
واذكروا ما ابتلى الله به من فراق ولده
ثمانين عاما صفيه يعقوب من جملة الله

وانه رجع عنه بقميص ولده وبعث الملائكة
له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفوق
لمن شهيد و كيف لا يوطن نفسه على فراق
الاحباب وفيه ملك ينادي بباب السما يا ايها
الناس لدوا للموت وابنوا للخراب واوحى
الله الى ادم عليه السلام حين اهبطه من الجنة
وصاح به طير عند النبي سليمان قال

شعر

بعض من تقدم في الزمان
وللموت تغذو الوالدات سخالها
كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقال آخر

تبني الدنيا أقل الهم فيها فما فيها يموت ولا يفوت
بنا للخراب وجمعنا المال ليفنى والتوالد للممات
واعظم ما نسي الوالد عن صغيره مصيبة
[illegible] وهاديه ونبيه قال صلى الله
عليه وسلم موشدا بالقول الصائب من احب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتعزية فليتعز بتعزيته ايس من حملها ساما
او تعيبان احدا من امتي من بعدي بمثلها وما
احسن ما كتب به الشاعر الى اخيه يعزيه عن ابيه
ويسليه

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت محمدا ومصابه * فاذكر مصابك بالنبي محمد

كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة
مرشدا ان اصنعي طعاما للنساء ولا يأكل منه
الا من لا ثكلت ولدا فلما فعلت ودعتهن
لم يأكل منهن واحدة وقالت ما لنا ما اراد الا
تكلت ما هي له والده فقالت انا لله وانا
اليه راجعون هلك ابني وما كتب هذه الا
لي لتعزية عني وقالت امراة من العرب
اتتني النعاة عن [illegible] واستقلبه

ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة *
ولكن متى ناديت جاوبني مثلي *

وقالت الخنساء [illegible] تناسي

ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن * اعزي النفس عنه بالتاسي

وقالت امراة من بني عامر بن صعصعة
فكل امرء ان شربتما وكدرا * وما يستقلها رب من الولد

كان بمكة مقعد ان لهما شاب يقوم بامرهما
ويسعى في الكسب عليهما ويبرهما فادركه
حمامه وانقضت مدته وايامه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم معزيا لكل واحد لو ترك احد لاحد
لترك ابن المقعدين [illegible] سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين [illegible] اولاده في حياته [illegible]
ثمانية من الاولاد ستة او ثمانية [illegible] القاسم (او سبعة)
وعبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب
ورقية وام كلثوم ولم [illegible] الا فاطمة
ولم تعش بعده الا ستة اشهر وليالي [illegible]

كتب الشافعي رحمه الله الى عبد الرحمن بن مهدي
وارسل اليه يعزيه في ابنه وقد جزع عليه
اني معزيك لا اني على طمع من الحياة ولكن سنة الدين

ولولا

فما المعزى بباق بعد صاحبه * ولا المعزي وان عاشا الى حين ابن

مات لابن داود سليمان عليه السلام فاشتد

وجده وتعاظم فقده فنزل عليه ملكان عليهما السلام

وبرزا له في صورة اخصام فقال احدهما اني بذرت

بذرا فلما استحصد مر به هذا فافسده

فقال الاخر انه بذر على الطريق فاخذت عليه

من اليمين فقال سليمان للاول اما علمت

ان ما ياخذ الناس على الطريق العابرة فقال يا سليمان

فلم تحزن على ابنك وانت تعلم انك ستسلك سبيل

الناس الى الاخرة ثم قال اما كان ابنك يعدل

عندك قال كان احب الي من ملء الارض ذهبا

قال فان لك من الاجر على قدر ذلك وفي تعزية

معاذ رحمه الله اما علم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع

حزنا وقال الشافعي انفس المصائب فقد سرور

مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر

فتصبر فان الاجر اسنى واعظم * ورايك اهدى للذي هو اقوم *

وان لي على نوب الاحبة باكيا * وان كان قلبي بالاسى يتحكم

اعزيك عن نفسي زوي قبل ان ارى * وقامت به ورق الغمام ثم

على مثل هذا عاهد الحر اهله * وصال وتفريق يسر ويولم

وان منعوا الاقبال ابتدوا لنا * فانا على اثارهم سوف نقدم

مات لابي بكرة من الاولاد احدي واربعون

ولانس ابن مالك ثلاث وثمانون وذلك بالطاعون

وقل ان يكون لاحد من الناس الاولاد الا ولهم حمدا

الناس من صحابة واتباع ورؤس واشياع وعلما وزهاد

وقراء عباد كم من خليفة عهد لولده بالخلافة

واستخلفه فجا الموت فاخذه من بين يديه واختطف

وكم من ملك دانت له الرقاب وذلت وفرقت منه

الاسود وولت وبنا القلاع والحصون وحاز

الاموال الى كنوز مصونة جا الموت واستلب ولده

وانتزع كبده ولم يغن ما يفديه بما حوته

يده وكم طرق هذا الطارق من امير ووزير وسلطان

وكم غني وفقير وطبيب ولبيب وعدو وحبيب
كل قد دار عليه هذا الكاس ولم يفرق بين عار وكاسي
فلذلك تمنى أن لا يولد له من تمنى وتعنى به
من تعنى

أرى ولد الفتى ضررا عليه لقد سعد الذي أمسى عقيما
فإما أن يربيه عدوا وإما أن يخلفه يتيما
وإما أن يوافيه حمام فيبقى حزنه أبدا مقيما
وبعضهم استجاد الموت ولجأ إذ حم فأنشد
لئن أوحشت ممن أحب منازل لقد آنست ممن أحب المقابر
وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
وكيف لا يستحسن في هذا الزمان موت الأولاد
وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد وكثر فيه
الفساد وهو الذي أخبر به النبي كأنه يقول
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول
يا

يا ليتني كنت مكانه حتى أن الرجل لا يجد
سبيلا ولا حيلة فيصف وسيلة ما يتقرب به
وهذا الذي يهم ينفعني ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في
جهنم مثوى للمتكبرين قال الله تعالى فلا تطع
المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع
كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
أثيم هذه صفة له من الخليل وحسبنا الله ونعم
الوكيل عزي رجل رجلا بابن له نابته عنه فقال
الله خير له منك وثواب الله خير لك منه وعزي
رجل آخر بابنة له فقيل له أحمد الله على أمرك فنعما
حيث أعرضها بقبر فكفيتها ولا ذهابو
على نبوك ومما يسلي الوالد على ولده ما إذا تذكر
ما تلقاه به مولاه وأكرمه بسيده وجاده ها
عليه فراقه وعذب عنده مذاقه وعلم أن

شبكة الألوكة www.alukah.net

المولى خير له من ابويه وانه صار الى ما هو خير
له واحب اليه من ذلك ان الموت يعتريه السلام
وتتلقى روحه حين تخرج الملايكة الكرام وتلف
بحريرة بيضاء من حرير الجنان ويضم اليها المسك
وضباير الريحان وتتلقاه ارواح المومنين ويصعد
به الى السماء الدنيا ولا يزال يعرج به من سما
الى سما وكل من مر عليه من الملايكة يسلم عليه
سلاما الى ان يوتى به الى سدرة المنتهى والى
كل مومن قد وصل اليها وانتهى فيقف بين يدي وقف
مولاه فيتلوكون لهذا عبدك فلان توفيناه
فيومر بالسجود فتسجد النسمة فيا له من موقف
با اشرفه واعظمه ثم ياتيه بامانة من العذا
صك مختوم وكتاب مرقوم ويوسع له في قبره
مد

مد البصر ويجعل له فيه مثل نور الشمس والقمر
ويسند له فيه الريحان ويبسط فيه من الحرير له
الوان وتفتح له الملايكة بابا الى الجنة على
وينظر الى مقعده فيه بكرة وعشيا ويكفيك
ما ثبت في السنة ان القبر روضة من رياض الجنة
وتطلق الروح بعلة من سجن الدنيا التي كانت فيه
فان الدنيا سجن المومن وخلاصه من ذلك السجن بوفاته
ويعطى في قبره ما شاء من انواع الايمان ان شاء ان
يصلي وان شاء قرا القران ويعطى مصحفا من ذهب
يقرا فيه وناهيك من نعمة انسه من حملة كتابه وتبليغه
وورد في احاديث عديدة اسانيدها جيدة ان من
حفظ شيا من القران ومات قبل تتميمه بعث الله
ملايكة في قبره يحفظونه ويقومون بتعليمه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وكم للمومن في قبره من اكرام وامتنان منها ان يكسى
عنده ونعيمه في قبره حلة من الجنان ويوذن
له في الزيارة والمحادثة لمن في قبورهم من
الاخوان وقد صح الحديث من طرق عديدة
واخرجه الحاكم والبيهقي من رواية ابي
هريرة ان اولاد المومنين في جبل في الجنة
له وسامة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم
الى ابائهم يوم القيامة فنعم الوالدان والكافلان
هما وهنيئا مريئا لمولود فارق ابويه وامسى
عندهما ولا عبرة لمن يرى اضغاث احلام او يذكر
غير هذا الكلام فانه لم يجاوز غير الاوزار والاثام
فهذه نقول من كتب معتمدة فاذا كان
الامر كذلك فكيف يكابرهم الشيوخ في المسالك

الزيارة

فالويل لناظرين في الرؤية ثم الويل لانه يكون
الى ام طلوع الشمس نصف الليل وجرى من معه
الشيعة عباب السيل فهذا اغلاط فاضح ووهم
واضح واما من مات من الاطفال وهو يرضع
فانه في الجنة يغذى و[illegible] وورد في
الحديث ان في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضرع
كضرع البقر لمن مات من الصبيان الذين يرضعون
رضعوا منها اجمعون وقد ورد في
الحديث عن سعيد ولد [illegible] كل مولود ولد في
الاسلام فهو في الجنة يقول يا رب اردد على
ابوي وقد قال صفي الله النسفي
وهو الامام الجليل الكبير الانبياء واطفال المومنين
حساب
ليس عليهم الاحساب ولا عذاب ولا سؤال منكر ونكير

وتمام النعمة والكرامة انهم يظلون في ظل العرش
يوم القيامة ويأذن لهم في الشفاعة فيجابوا لهم
بالقبول والطاعة وقد ورد في حديث
عن الحفاظ المتضلعين ذراري المسلمين يوم القيامة
تحت العرش شافعين ومشفعين قال تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال علي
ابن ابي طالب وعبد الله ابن عمر هم اطفال المسلمين
ثم انهم اذا دخلوا الجنة كانوا ارفع الابوين
مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا
وقد روى ابن ابي داود عن ابن مسعود ان
اطفال المسلمين ملوك في الجنة يحدثون
فيا ايها الوالد الحزين والوالهة القريح ومما ذا
البكاء والصريخ بعد بعد الخبر الصحيح وما ذا

الويل

الويل والتصريخ بعد ما ثبت الحديث الصحيح

شعر

فان كنت تبكيه طلابا لنفعه ... فقد نالها الجنات النعيم سابقا
وان كنت تبكي انه فات عوده ... عليك فيشفع ثم يوما صار شافعا

فطب نفسا بهذا الفضل العظيم وقر
عينا بحلوله ولدك في جوار الرب الرحيم
واكثر من الاسترجاع كلما ذكرته تفز من الاجر وفي
نصيب ففي الحديث من ذكر مصيبته وان تقادم
عهدها فاسترجع كتب الله له من الاجر مثل
يوم اصيب وورد ايضا في اثار حسنة
من استرجع ولو بعد اربعين سنة فصبر
جميل ورضي بما قضى الله الملك الجليل والتسليم
لمن هو ارحم بعده من ابويه ونعم الكفيل ونفوض
الامر اليه في كل صباح ومسا وغدو واصيل

الألوكة
www.alukah.net

وإني توسلت إليك بجاه هذا النبي الكريم
عليه أفضل الصلاة والتسليم وأقسمت
بكل ذي ذهن قويم وطبع سليم وفوق كل
ذي علم عليم فإن تولوا فقل حسبي الله
لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله
رب العالمين آمين آمين آمين
تمت الرسالة المسماة بمباركة السداد في
سوت الأمر لاد على يد
علي البرموني الخ
[illegible]